المثير النحويّ الدلاليّ في شعر المتنبي – قراءة في المشكل والمحتمل

م. د. عبد الكاظم جبر عبود
جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : mr.abdulkhadimjabur@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإثارة، النحو، الدلالة، المتنبي.

كيفية اقتباس البحث
عبود ، عبد الكاظم جبر، المثير النحويّ الدلاليّ في شعر المتنبي – قراءة في المشكل والمحتمل ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The semantic syntactic stimulus in al-Mutanabi's poetry A reading into the problem and potential

Dr. Abdul Kadhim Jebur Abbood
University Of Al-Qadisiyah / College of education
Arabic language department

Keywords : excitation , grammar , semantics.

How To Cite This Article
Abbood, Abdul Kadhim Jebur, The semantic syntactic stimulus in al-Mutanabi's poetry - a reading into the problem and potential, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The examination of the creative text, especially poetry, has a need for a special kind of effort, and it has the right to consider another kind of creativity and equal to it - assuming that the level of reception is raised - and the recipient has, in the modern (theory of reception), his position that befits him, and has become a focus in the process of receiving . The reception is a continuation and a new reincarnation of the text's efficacy , and he is able to fill the void raised by that text, even if the reception differs and the multiplicity is different, and this ability is an equal creative force, introspecting texts and revealing multiple or rare meanings, by interrogating verbal phenomena, and compensating the recipient for his effort in finding the meaning and achieving pleasure .

Al-Mutanabi's text is an interesting text in its linguistic structure and its contents , It sparked many explanations, criticisms and studies around it, regardless of the level of reception and its causes. I found that I present the most important phenomena of the syntactic and moral excitement that Al-Mutanabi sent to his recipients, in two axes, indicating the ranges of

meaning, and these two axes are: the first axis: conflict in the (almusned ilaih) , and the second axis: the effectiveness of the (almufrada) in the grammatical structure.

ملخص البحث :

إنّ قراءة النص الإبداعيّ، ولا سيّما الشعر، بها حاجة إلى جهد من نوع خاص، وهو بحقّ إبداع آخر موازٍ له – على فرض رفع مستوى التلقي– ولقد حظي المتلقي، كما هو معلوم، في (نظرية التلقي) الحديثة، بمنزلته التي تليقُ به، وصار محورًا في عملية التلقي. فالتلقي استمرار وتقمّص جديد لفاعلية النص؛ وهو قادر على ملء الفراغ الذي يثيره ذلك النص، وإنْ اختلف التلقي وتعدد، وهذه القدرة قوة إبداعية موازية، تستبطن النصوص وتكشف عن الدلالة المتعددة أو الطريفة، باستنطاق الظواهر اللفظية، وتعوض المتلقي عن جهده في محاولة المعنى، وتحقق المتعة الفنية والنشوة الغامرة.

ونصّ المتنبي نصٌّ مثيرٌ في تركيبه وبنائه اللغويّ؛ أثار حوله كثيرًا من الشروح والنقود والدراسات، على اختلاف مستوى التلقي وأسبابه. ولعلّي وقفت على أوضح ظواهر الإثارة النحوية الدلالية التي يبعثها المتنبي في متلقيه؛ وهما ظاهرتان، إحداهما: التنازع في المسند إليه، والأخرى: فاعلية المفردة في التركيب النحوي. وقد وجدت أن أبا الطيب يعمد، في الإثارة فيهما، إلى أن يجعل المعنى متعددًا، ليذهب معه الذهن أيّ مذهب، وهذا جزء من حيوية اللغة الشعرية لديه، وكثيرًا ما كان يداخل في العلاقات النحوية، بما يقرب أن يكون إستراتيجية في التركيب الشعري لديه.

توطئة: في المثير النحوي الدلالي:

ليس (المثير) مصطلحًا يقع في دائرة البحث اللغوي أو الأدبي؛ وإنّما هو، هنا، توصيف لحالة تنتاب متلقي النصوص الرفيعة ، قارئًا أو شارحًا، في كثيرٍ من مواطن الإبداع النحوي، وهذا النوع من الإبداع في الحقيقة، كما يقول الدكتور مصطفى ناصف: "ليس موضوعًا يحفل به المشتغلون بالمُثُل اللغوية، والذين يرون إقامة الحدود بين الصواب والخطأ، أو يرون الصواب واحدًا، النحو مشغلة الفنانين والشعراء، والفنانون هم الذين يفهمون النحو، أو هم الذين يبدعون النحو، فالنحو إبداع"(١).

والمثير في اللغة، بعدُ، اسم فاعل ، من الفعل المتعدي (أثار)، وأثاره بمعنى: بعثه، أو هيجه وأخرجه من سكونه(٢)، كالذي في قول امرئ القيس(٣):

يهيـــلُ ويـــــذري تُربَهـــا ويُثيـــرُهُ إثارةَ نبَّاثِ الهواجر مُخْمِس

ثم استعمل في المجاز، فقالوا: ثارت الفتنة بينهم، وثارت نفس فلان[٤]، ومنه ما جاء في الأثر: " أَثِيرُوا القُرآنَ فإنه فِيهِ خَبَرُ الأَوَّلينَ والآخرين"[٥]، ومن هنا يكون المثير هو الباعث على الشيء أو المحفز إليه، فيكون لذلك أثر، ومن ثَمّ كانت الإثارة عند المعجميين بمعنى: التدقيق أو التنقير أو النظر[٦].

وممّا لا شكّ فيه أن التركيب الشعريّ يُعرب عن مدى براعة الأديب وحذاقته الفنية في تشكيل النصّ المثير، بدرجة عالية، وكشف عناصر الإثارة الجمالية فيه، ولا يفوتنا القول إن حظ الأنماط التركيبية "من الجمال والإثارة يتفاوت من تركيب إلى آخر"[٧]، فليست التراكيب الإبداعية بدرجة واحدة من الخطورة والإثارة. ومن الجدير بالذكر أن الدراسات اللسانية الحديثة أولت أهمية لدراسة التركيب النحوي، وانتقلت به من نحو الجملة إلى نحو النص، وكل ذلك منها كان محاولة في تحديد شبكات العلاقات الداخلية للنّص. ولم يكن غائبًا عن شراح الشعر أثر الوظيفة النحوية في مقاربة الدلالة، من بعد ما بدا لهم أن شيئًا مما أشكل عليهم من ألفاظ ؛ له صلة وثيقة بالوظيفة النحوية والصرفية التي تكتنف النصوص. ويعدُّ الشرّاحُ قارئين للنص، بحسب نظرية القراءة والتلقي، ومؤولين، بحسب نظرية الهرمنيوطيقا التي موضوعها البحث عن علاقة المفسر أو الشارح بالنص، بحثاً عن المعنى الخفي، وهو في عملية تقصي المعاني التركيبية وغير التركيبية يزاول فاعلية قرائية، بل إنه يمارس تأويلًا، بحسب ما يطيق ويحاول، فيخوض في امتداداته القريبة أو البعيدة.

وقد أثارت تراكيب أبي الطيب جدلًا طويلًا بين الشرّاح والنقاد، لما كان عليه من جرأة على مغايرة لسنن التركيب، وعيًا منه بأهمية كسر المتوقع المألوف، وفي ذلك يقول ابن رشيق القيرواني" وأبو الطيب كالملك الجبار: يأخذ ما حوله قهرًا وعنوة، أو كالشجاع الجريء: يهجم على ما يريد، لا يبالي ما لقي، ولا حيث وقع"[٨]، ومن هنا كان " من أقدر الشعراء على التشكيل اللغوي المؤدي المعبّر المصوّر المثير"[٩]، وصار القارئ معه " يواجه بعدة ظواهر في نظام الجملة عنده، لا يجدها عند غيره من الشعراء، وإن وجدت فليس لها هذه الدرجة من الوضوح الذي نلمحه في جملته"[١٠] وهو يعمد في الإثارة النحوية كثيرًا إلى جعل المعنى متعددًا، أو أن يذهب الذهن معه أيّ مذهب، وهذا ضرب من حيوية اللغة الشعرية، والحقيقة " أن فاعلية النظام النحوي في خلق المعنى المتعدد غير ماثلة في أذهاننا، وهذه الفاعلية جزء أساسي من حيوية اللغة وقدرتها على أداء كثير من وظائفها"[١١]، ومن مسائل التشكيل اللغوي المثير عنده أنه كثيرًا ما يُداخل في العلاقات النحوية، بما يقترب من أن يكون إستراتيجية في التركيب الشعري، وهو في ذلك كسلفه الفرزدق– وإن كان هو الأبرع والأكثر إثارة– الذي كان يعمد في

بعض نصوصه إلى تداخل العلاقات النحوية، وعدم وضع العناصر النحوية في مواضعها المألوفة التي تحددها قوانين اللغة، كقوله في إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك[١٢]:

وما مثلُهُ في الناس إلّا مملّكًا أبو أمِّهِ حيٌّ أبوهُ يُقاربُهْ

وهذا البيت يُضرب مثالًا على التعقيد اللفظي والتعسف في النظم، حتى قال المرزباني: "أتعب أهل اللغة والنحو بشرحه، منهم سيبويه فمن بعده، ولم يبلغوا منه ما يقنع ويرضي"[١٣]، وربما يكون هذا التداخل في العلاقات النحوية معادلًا موضوعيًّا للرابطة النسبية، التي تربط الممدوح بابن اخته الخليفة، أو لنقلْ إنه " أراد أن يوحي بتداخل علاقات القرابة واختلاطها وتشابهها، كما تتداخل العلاقات النحوية في البيت"[١٤]، وهذه النوع من التركيب المثير مقصود لذاته، يقول حماسة: " لقد أثار الفرزدق أذهان متلقيه عن طريق كسر التتابع المألوف في النظام النحوي"[١٥]، ومثل هذا التداخل المثير نجده عند أبي الطيب[١٦]، "وإن كلّف قارئه شيئًا من الجهد اللذيذ، وعامَله بلون من المماطلة المثيرة"[١٧]. وهذا النوع من الإثارة (صدمة) نحوية تدعو إلى إقامة علاقات ذهنية للفوز بالمعنى، وعند هذه النقطة يختلف المتكلمون، أو يختلف كل مبدع عن المبدع الآخر، من حيث القدرة على الاختيار الحرّ بين نظام اللغة الثابت والأداء المتغير، وما يكون بينهما من علاقة جدلية تجعل من صياغة التركيب (إبداعًا)[١٨]، ونص المتنبي، كما سيأتي وكما هو معلوم، يعدُّ نصًّا دلالياً منفتحًا على تعدد القراءات، وهو قد أعلن بدءًا سلطة نصّه في الإبداع، منذ أن صرّح بتعالي نصه على القارئ، وأثار رغبته في التلقي بما هو ليس متوقعًا، بقوله[١٩]:

أَنـامُ مِـلءَ جُفـوني عَـنْ شَـواردِها وَيَسْهُر الخَلْقُ جَرَّاها وَيخْتَصِمُ

وقوله[٢٠]:

أُراكِـضُ مُعْوِصـاتِ الشِّـعْرِ قَسْـراً فَأَقْتُلُهـا وَغَيْـري فـي الطِّـرَاد

المحور الأول

التنازع في المسند إليه

المسند والمسند إليه عمدتا الكلام، وهما ركنا الجملة الأساسيان اللذان لا ينفكان متطالبين، غير مستغنيينِ عن بعضهما، ولا يمكن أن تُتصوّر الجملة بغيرهما[٢١]، وأريد أن أقف هنا على كون المسند إليه متنازَعًا من مسندين أو أكثر، سواء كان هذا المسند إليه فاعلًا أم مبتدأً. والمسند إليه هو المتحدَّث عنه أو المبني عليه[٢٢]، فهو فاعل الفعل تارةً، وصاحب الخبر

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2021 Volume:11 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

تارةً أخرى، بمعنى أنه يُعاد عليه ولا يعود على شيء، وهذه هي فحوى فكرة الإسناد ؛ وبذا يكون كلُّ مسند مطلوبَ هذا الركن الأساس، فهو المتحدَّث عنه المبني عليه، كما سأعرضه في ما يأتي:

١ – التنازع في الفاعل:

ومن هذا التنازع المثير ما في قوله[٢٣]:

طَوَى الجَزِيرَةَ حتى جاءَني خَبَر فَزِعْتُ فيهِ بآمالي إلى الكَذِب

وفيه أن (خبر) فاعل يتطالبه عاملان، هما (طوى) و(جاء)، وهذا التطالب عند النحويين مورد من موارد (التنازع)، والتنازع عندهم هو أن يتوجّه عاملان أو أكثر إلى معمول واحد، واختلفوا في أحقّ العوامل في هذا المعمول، ومذهب البصريين إعمال الثاني لقربه من المعمول، أما العامل الأول فيعملونه في ضمير ذلك الفاعل المتأخر، ويذهب غرماؤهم الكوفيون إلى إعمال الأول، وذلك لسبقهِ في الذكر، أما الثاني فيجعلون له ضميرًا يعود على ذلك الفاعل[٢٤]، مع أن كلًّا من الفريقين قد يجوّز مذهب الآخر، غير أن لكلٍّ منهما اختياره[٢٥].

وقد عرض ابن جني المذهبين في هذا التركيب، قال: "خبر: مرتفع بـ(جاءني)، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير، هذا قول أصحابنا، وفي قول الكوفيين هو مرتفع بـ(طوى)، وضميره في(جاءني) "[٢٦]، وهذا القول نكاد نجده بلفظه لدى عدد من الشرّاح[٢٧] .

والحقّ أن الاختلاف في ما يدعى بـ(التنازع) في مثل هذا الموضع؛ إنما مرجعه لمقولتين نحويتين تحكمان هذا الاختلاف، إحداهما: لا يتسلط عاملان على معمول واحد[٢٨]، والأخرى: كلُّ فعل لا بدّ له من فاعل[٢٩]، بمعنى أن ثمة بنيةً عميقة هي (الجملة الابتدائية، أو النواة)، كما يعبر التحويليون، أو الجملة الأصل بتعبير النحويين القدماء[٣٠]، وهذه الجملة يجب أن تكون مكتملة الأركان، غير منقوصة، والمحذوف منها، إضمارًا أو استغناءً، يُقدَّر، ولذا كان من أصولهم: إن المحذوف بحكم الثابت[٣١]، ولأجل ذلك هم لا يفرِّغون الفعل من فاعل، والفاعل يكون لفعل واحد لا غير.

وقد ذهب سيبويه في حديثه عن التنازع إلى القول بالاستغناء بمذكور واحد[٣٢]، في محاولة منه لحلّ هذا المشكل التركيبي، والاستغناء يقضي بأن ثمة بنية عميقة للجملة حُذف منها ركنٌ استغناءً، وتبعه على ذلك جمهور البصريين في مذهبهم المتقدّم، مع أنهم يفهمون من التنازع، بصورة عامة، الاتحاد في المعمول من قِبل المعنى لا من قِبل الإعراب، ومضى على ذلك الفهم المفسرون ، فقد ذهب الزمخشري – مثلًا– في قوله تعالى : ﴿**وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٣٣]؛ إلى أن (**من رب العالمين**) متعلق

بـ(تصديق) و(تفصيل) معًا[٣٤]، ويوضح عنه أبو حيان أن هذا التعليق من جهة المعنى لا الإعراب[٣٥]. ولو أن النحويين ومن تبعهم أخذوا بفكرة المعنى في (التنازع) وركنوا إليها، لما التوى كلامهم وطال وقوفهم مع شواهد هذه الظاهرة، ولكن ماذا يصنعون؟، وقد سبقت منهم كلمة هم قائلوها، وأعني بالكلمة أصول الصناعة النحوية التي قرروها. بيد أن الفراء – كما هو المنقول عنه– انتصر للمعنى على حساب الصناعة، فقال في نحو (قام وقعد زيدٌ) أن (زيد) مرفوع بالفعلين معًا[٣٦]، وهو قول ليس فيه جورٌ على معنى النصوص التي يرد فيه (التنازع)، ولا يثقل عليها في التخريج، وهو يدعو إلى مجانبة ما ذهب إليه بعض المحدثين في تخريج مثل هذه التراكيب، على سبيل التقديم والتأخير[٣٧]، فالتقديم والتأخير لا يخرج أيضًا عن مقولة (الجملة الأصل)، وكأن ثمة بنية عميقة قبل التقديم والتأخير، بمعنى أن هناك جملة فعلية إسنادية عميقة تخللها المعطوف وتقدّم ليفصل بين المعطوف عليه ومعموله، وهو قول لم يقل به جمهور النحويين لئلا يتقوض أصل من أصولهم، وهو أنه لا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، ومن هنا هم لا يرتضون العطف على معطوف عليه وقد بقيت منه بقيّة[٣٨].

إن النظر إلى المعنى وحده – كما نظر الفراء– يجنب من الإغراق في الخلاف في هذه الظاهرة، وبسط الافتراضات الجدلية، وقد أحسن فريق من النحويين في الإقلاع عن فكرة التنازع في بعض التراكيب، لولا أنه تمسكّ بأصول أخرى، فذهب إلى أنه لا تنازع بين حرفين في معمول، وذلك لتحقق الضعف في الحرف وفقدانه شرط صحة الإضمار، وكذا ما يكون بين حرف وغيره، في نحو (لعل وعسى زيدٌ أن يخرج). ولا تنازع بين جامدين، في نحو (ما أكرم وأحسن زيدًا)، وذلك لعدم الإضمار في الجامد[٣٩]، . مثلما في قول المتنبي[٤٠]:

أحْيا وأيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا والبينُ جارَ على ضَعْفِي وما عَدَلا

عند من يرى في (أحيا) و(أيسر) اسمي تفضيل[٤١] .

وكان الحقيق بالنحويين الإقلاع عن التنازع في تراكيب الأفعال التامة، فلا إضمار ولا استغناء ولا تقديم وتأخير، وهو إجراء يحفظ المعنى كلّه ولا يهدر جانبًا منه، ففي قولنا: (صلى وصام زيدٌ) إنّما يريد المتكلم أن (زيد) هو فاعل الفعلين معًا، وأما تقدير ضمير مفسر، أو فاعل مستغنى عنه، أو حمل الكلام على التقديم والتأخير، وكأن الأصل: (صلّى زيدٌ وصام)؛ فهو تخريج يذهب بشيء من المعنى أو يفسده، ويذهب بالإيجاز إلى الالتواء.

وعودًا على قول المتنبي: (طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ)، فـ (خبر) فاعل لـ (طوى) و(جاء) معًا، وهو مطلوبهما على وجه الإيجاز والاجتماع غير متفرغ لأحدهما، بل هو لهما جميعًا، بمعنى أنه فاعلهما على حدٍّ سواء. والحقّ أن مثل هذا الفاعل غير المتفرغ؛ هو ما يصحّ

أن يصدق عليه فكرة التنازع، فكلا الفعلين يتنازعه، أما الفاعل الذي خلّصه النحويون لأحد الفعلين فليس متنازعٌ فيه[٤٢]، وبعبارة أخرى أنهم فرّوا من التنازع إلى التأويل النحويّ، حتى تسلم الأصول المقرّرة. وإذا صحّ أن يكون (خبر) فاعلًا للفعلين معًا، فحينئذٍ يحقّ لأحد الباحثين أن يذهب إلى أن أبا الطيب إنما جمع الفعلين على فاعل واحد ليزيد من هول الخبر[٤٣]، وربمّا يكون ذكر الفعل الأول (طوى) مع مفعوله، ثم ذكر الثاني (جاء) مع مفعوله أيضًا، ثم ذكر فاعلهما مؤخرًا والنفس تتطلع إليه؛ ليعبّر عن أثر الفاعل ذي الفعلين الأليمين في نفسه، الواقعين عليه مرةً واحدة، مع ما بينهما من مسافة شاسعة هي (الجزيرة)، ويبدو أن هذه الجزيرة هي المعادل الموضوعي لعظم ألمه وخطر ذلك الخبر الجلل.

ومثله أيضًا ما في قول المتنبي[٤٤]:

أطاعتكَ في أرواحِها وتصرَّفتْ بأمركَ والتفَّتْ عليكَ القبائلُ

وفيه أخّر الفاعل (القبائل) إلى آخر البيت، وهو فاعل الأفعال الثلاثة (أطاعت) و(تصرفت) و(التفت)؛ فهو مطلوب إليها بلا انقطاع أو إحالة، والتأويل النحوي بتقدير ضمير في الفعل الأول والثاني، أو الثاني والثالث؛ يضرّ بالمعنى الذي يريد ، بل يفسده، ويُسقط الإيجاز، لأنه يريد الأفعال جميعًا متّحدة في فاعلها مشتركة فيه، بلا إحالة من ضمير على فاعل مؤخّر، " فيؤخّر الفاعل إلى نهاية البيت ويظل قارئه مشدودًا معه حتى ينتهي إلى فاعل الفعل (أطاعتك) في ضرب البيت، ويعلّق بقية أفعال البيت كلَّها بنفس الفاعل، فينشأ (التنازع) بينها على هذا الفاعل، وبعبارة أدقّ الاشتراك فيه"[٤٥].

وعلى هذا النحو قوله[٤٦]:

جَمَدَ القِطارُ ولو رَأتْهُ كما رأى بُهِتَتْ فلمْ تَتَبَجَّسِ الأنواءُ

وقد مضى بعض الشراح في إعرابه ببيان مذهب البصريين ومذهب الكوفيين فيه[٤٧]، وهو، على ما تقدّم من نظر، فاعلٌ لكلٍّ من (رأت) و(بهتت) و(تتبجس)، وأخّره فلم يذكره مع فعل الشرط ولا مع جواب الشرط، ولم يتمّ الإسناد ، حتى إذا ذكر الفعل الثالث ذكرَه في آخر البيت، وهذا من وسائل التأثير عند المتنبي في متلقيه، فيجعل الفاعل مطلوبًا، وهو يشرك الأفعال المتقدّمة فيه على حدٍّ سواء، فهو أصل الإسناد وبه تتعلّق الأفعال إيجازًا، حتى أن المتلقي لا يملك أن يقدِّر لكلٍّ منها ضميرًا، بل يستسلم للبيت إلى نهايته حتى يفصح عن فاعله، إذ لا معنى للتقدير ولا فائدة فيه، ما دام صاحبه أراد أن يجعل الأفعال مسندة إلى فاعل واحد، وهو مطلوب الأفعال وجامعها.

وهو كذلك في قوله[٤٨]:

أبـدًا تسْترِدُّ مـــا تهَـــــــبُ الدُّنْـ ـــيا فيا ليت جُودَها كان بُخْلا

فـ(الدنيا) عند الشراح فاعل– على طريقتهم في التنازع– لأحد الفعلين المتقدمين عليه[٤٩]، ونقول –حتى لا نخذل المعنى أو شيئًا منه– إنه فاعل لـ (تستردّ) و(تهب) جميعًا ، وكأن الاسترداد والهبة يقعان من الدنيا بلا إحالة من ضمير يفسر الفاعل.

٢– التنازع في الإخبار عن المبتدأ:

ويصحّ أن يكون المسند إليه مبتدأ ممسكًا بأكثر من مسند (خبر)، لا على نحو التعدد، بل على نحو المنازعة، إذ التعدد يخرج بنا عن المضمار الذي عقدناه، كما في تعدد الأخبار، فالأخبار المتعدّدة –عند من يقول بهذا التعدد– لا تنازعَ فيها ولا إثارة، وإن كانت كلّها مطلوبة جميعًا أيضًا، ولكنها مطلوبة بلا إثارة نحوية، أما الأخبار المتنازعَة من مبتدأ واحد، فكلٌّ منها صالح للإخبار على حِدة، وإذا صلح أحدها لا يكون غيرُه معه، خلافًا للتنازع الذي وجدناه في الفاعل، على أن الذهن يتقلّب بينها، لصلاحها، ولا يمكنه الجمع بينها في آنٍ، على حدّ الأصول المقرّرة عند النحويين. بيد أن هذا الضرب من التنازع لم أعثر له إلّا على موضع واحد، هو ما في قوله[٥٠]:

إلـى اليَـوْمِ مـا حَـطّ الفِـداءُ سُـرُوجَهُ مُـذُ الغَـزْو سـار مُسـرَجُ الخيـل مُلجَـمُ

ومذهب الشراح في (الغزو) أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: مذ الغزو كائن أو واقع، و(سارٍ) يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو سارٍ، أي: الممدوح[٥١]. وهذا التقدير يفيد بأن ثمة جملتين مستقلتين مترابطتين: (مذ الغزو كائن هو سارٍ)، وهذه هي البنية العميقة للنص التي حكمت المعربين، وهي لا تخلّ بالمعنى، وليس هذا التصوّر للبنية العميقة مثل تصوّر ضمير الإحالة في ما يُدعى بـ(التنازع)،الذي سبق الوقوف عنده، فذاك يرهق ذهن المتلقي في الإحالة على متأخّر، وهذا ليس فيه إرهاق، بل هو متناول قريب، وإنّما عُدل عن هذا القريب ولم يُذكر؛ ليتحقق الإيجاز وتكثيف المعنى، وهو من أبواب التوسع التي تشهد بشجاعة اللغة، تلك الشجاعة التي تتجلّى في الشعر بأبهى صورها[٥٢]، فحينئذٍ تكون البنية السطحية بنية جديدة تتفوّق على معنى البنية الأصل (العميقة)، ومن هنا ليس صحيحًا ما عاب به ابن معقل المهلبي الشراح في تقدير البنية العميقة، قائلًا: "هذا التفسير كأنّه ذكره الأول [يعني ابن جني]، ثم تتابعوا في إثره من غير تأمّل"[٥٣]، بل إنّ تصوّر المحذوف في البنية العميقة والعدول عنه إلى بنية أخرى؛ هو التأمّل بعينه، وكيف يكون الإيجاز إن لم يكن ثمة أصل معدول عنه توسعًا؟!.

وذهب المهلبي إلى أن (الغزو) مبتدأ أيضًا، ولكن خبره ليس محذوفًا، بل هو (سارٍ)[٥٤]، وهو معنى آخر يُتطلع إليه لعلوّه، فهو آخذ من البلاغة بطرف[٥٥]، فالإخبار عن (الغزو) بأنّه (سارٍ)

مجازٌ عقليّ اتُّسِع فيه من أجل المبالغة، وذلك بإنزال المعاني منزلة الأعيان، قال سيبويه: "وسألته [أي: الخليل] عن قولهم: موتٌ مائتٌ، شغلٌ شاغلٌ، وشعرٌ شاعرٌ، فقال: إنَّما يريدون المبالغة والإجادة"[٥٦]، وأوضح أبو علي الفارسي هذا المجاز، قال:" وكأنّ المعنى فيه المبالغة والتفخيم، كأنّه إذا قال: (شعر شاعر)، فقد أخبر أنّه شعر مستقل بنفسه، وغير مفتقر إلى شاعر، فصار في ذلك تشبيه له بالعين، ولم يصحّ المعنى إلّا على ذلك؛ ألا ترى أن الموت لا يكون ذا موت، والشعر لا يكون ذا شعر في الحقيقة"[٥٧].

والإسناد الذي في البيت على حدّ الإسناد الذي في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٥٨]، فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الفعل (يسري) أُسند إلى فاعله (الليل) مجازًا[٥٩]، والمجاز العقلي في البيت مبالغة محمودة تتناسب وغرض القصيدة (المدح)، ولعل الذي يعزّز القول بهذا المجاز ما سبقه من مجاز عقلي قبله في البيت نفسه، في جملة (ما حطّ الفداءُ...). وإسناد الخبر إلى المبتدأ – بهذا الضرب من المجاز– يفيد بأن الغزو مستقل بنفسه، غير مفتقر لغازٍ، على جهة إنزاله منزلة الأعيان.

وعليه، فكلا المعنيين اللذين يتحصلان من هذا التنازع؛ جارٍ على التوسع الذي لا تنكره اللغة، وهو مُتقبَّل، سواء أكان بإخبار يفيد الإيجاز وتكثيف المعنى، أم بإخبار يفيد المبالغة التي تتناسب وغرض القصيدة، على سبيل المجاز العقلي.

المحور الثاني

فاعلية المفردة في التركيب النحوي:

للمفردة، بوصفها عنصرًا نحويًّا؛ فاعلية في تحصيل المعنى، وإن المعنى النحوي مركب من المعنى الأساسي للمفردات ، الذي هو دلالة العلاقات بين الوظائف النحوية، واختيار تلك المفردات التي تحظى بتلك الوظائف معًا[٦٠]، والإعراب هو الكفيل بكشف أغراض التركيب الذي يكتنف المفردات أو قل: العناصر النحوية، وإن المبدع يتعامل معها بما لها من وظيفة نحوية لم تكن لها لولا هذا التركيب، وهذا هو الذي أراده الشيخ عبد القاهر الجرجاني في قوله: "إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينهما فوائد، وهذا علم شريف وأصل عظيم"[٦١]. وإن المعاني النحوية ، في النصوص العالية ومحاولة الوقوف عليها؛ أهم مداخل الولوج إلى ميدانها، وهذا يتطلب منا أن نحسن الظن، بدءًا، بمبدعيها، ولا نحاكمها بمعايير التصويب والتخطئة، بل تجب محاولة استكشاف أسرار تأليف العناصر النحوية، ولاسيما التي تبدو أنها مخالفات نحوية[٦٢]، وتلك الفاعلية تتجلّى في ما يأتي:

١ – تعدد الوظيفة النحوية:

ليس جديدًا أن يقال إن النحو ، إجمالًا، يشتغل على التعرّف على العلاقات التي تربط بين عناصر التركيب، ومن هنا فهو يتناول العلاقات ويحدد الوظائف التي تطلّع بها العناصر النحوية، وقد يكون لتلك العناصر وظيفة محددة لا تتجاوزها في الجملة الواحدة، وقد يكون لها أكثر من وظيفة. ويرى ممدوح الرماليّ أن ذلك ربما أدى بالأدباء، ولا سيما الشعراء، إلى ركوب ما يُعرف بالغموض الدلالي، وربما ارتكب أبو تمام وأبو الطيب وأبو العلاء وغيرهم؛ هذا الغموض إيهامًا للمتلقي، ورغبةً منهم في التعمية والإلباس عليه[٦٣]، بيد أن كثيرًا من نصوص أبي الطيب، التي تتعدد فيها الوظائف النحوية للعناصر، كما سيظهر؛ ما هو إلا مظهر من مظاهر الإبداع الفني المثير. ومن هذا التعدد الوظيفي ما في قول أبي الطيب[٦٤]:

لولا مُفارقةُ الأحبابِ ما وَجدتْ لها المنايا إلى أرواحِنا سُبلا

فللشراح في معناه مذهبان، أحدهما: أنه لولا مفارقة الأحباب لم تجد المنايا لأنفسها أو للمفارقة سبلًا تصل إلى تلك الأرواح[٦٥]، وأشار غير واحد[٦٦] إلى أنه ناظرٌ فيه قول أبي تمام[٦٧]:

لو حار مُرتادُ المنيّة لم يجدْ إلا الفِراقَ على النّفوس دليلا

وهذا يعني أنهم نظروا إلى كون الجار والمجرور (لها) صفةً ، في الأصل، لـ (سُبلًا)، فلما تقدمت على الموصوف صارت حالًا[٦٨]، فمن الأصول المقررة أن النكرة إذا تقدم عليها نعتها أُعرب حالًا[٦٩]،كما أن (إلى أرواحنا) هي كذلك، والأصل: (سُبلًا مسلوكةً إلى أرواحنا)[٧٠]. و لعلّ هذا الوجه هو ما دعا ابن الشجري إلى أن يعدّ (لها) من الحشو الذي ليس تحته فائدة، فالحال فضلة يمكن الاستغناء عنه، كما في هذا الموضع، وإن لم يكن ذلك غالبًا، والمعنى ، كما هو ظاهر، غير مفتقر إليه، وإنما جيء به لإقامة الوزن، والعرب تزيد مثل ذلك في كلامها مبالغةً في الإيضاح، وإن كان الكلام في غنى عنه[٧١].

وثمة وجه مثير آخر، طريف غير بعيد، وهو كون (لها) جمعًا لـ (لهاة)، كـ (حصى وحصاة)، وحينئذٍ تكون فاعلًا للفعل (وجد)، و(المنايا) مضافًا إليه، ولعلّ ابن القطاع أول من ذكر هذا عن المتنبي نفسه، نقلًا عن أحد أشياخه، قال: " لما قرأتُ هذا البيت على المتنبي، قلتُ له: أضمرتَ قبل الذكر؟. قال : ليس الأمر كذلك، وإنما (لها) جمع (لهاة)، و(المنايا) ليست فاعلة، ولا مكانها رفعًا، وإنما (لها) هي الفاعلة، و(المنايا) في موضع خفض بالإضافة، ومعنى البيت: لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لهوات المنايا سبلًا إلى أرواحنا"[٧٢]، وإلى هذا الوجه ركن غير واحد من المعنيين بشعر أبي الطيب[٧٣]، وعلى هذا المعنى يكون قد استعار للمنايا اللها،

والمراد : أفواه المنايا، وقد جعل اللها في محل الأفواه، للمجاورة الحاصلة بين الفم واللهاة[٧٤]، وهو ضرب من المجاز المرسل. وقد أنكر أحد المحدثين أن تكون هذه الاستعارة مذهبًا لأبي الطيب، ورأى أنها أقرب إلى مذهب أبي تمام منها إليه، واستبعد أن تكون جالت بخاطره[٧٥]، ولكن مثل هذه الاستعارة واردة في شعره، ومعروفة عنه، وهي ما دعت الثعالبي إلى أن يجعلها من المآخذ عليه، لأنه يرى فيها بعدًا وخروجًا عن الحدّ[٧٦]، كالذي في قوله[٧٧]:

تَجَمَّعَتْ في فُؤادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إحْداها

والذي في قوله أيضًا[٧٨]:

إلا يشِبْ فلقد شابَت له كبدٌ شيْباً إذا خضّبته سَلوةٌ نَصَلا

وكلا الوجهين المتقدمين من المثير النحوي الدلالي، الذي تتجاذبه الأفهام، بلا بعد.

ومن تعدد وظيفة العنصر النحوي بين أن يكون مبتدأً وفاعلًا ؛ ما في قوله[٧٩]:

ظَلْتَ بها تنطَوي على كبدٍ نضيجة فوقَ خِلبِها يدُها

وقد استثار الرفع في (يدها) قرائح المعربين، لما ينطوي عليه من معانٍ، فثمة من ذهب إلى أنها مرفوعة بـ (نضيجة)، التي هي اسم فاعل عامل عمل فعله، على حدّ قولنا: مررتُ بامرأةٍ كريمةٍ جاريتُها[٨٠]، وقولهم إن (نضيجة) اسم فاعل، وإن كانت صيغة مبالغة هنا، ذلك أن صيغ المبالغة تشتق من أفعال دالة على معنى اسم الفاعل، مع دلالتها على تأكيد المعنى والمبالغة فيه، مثل : نصير، وعليم، وسميع[٨١]، وهي تدلّ على معاناة الأمر وتكرار حدوثه، حتى يكون طبيعة ، أو كالطبيعة، في صاحبه[٨٢]. وصيغة المبالغة في البيت برفعها (يدها)؛ تفضي إلى مبالغة أخرى، قال أبو العلاء: "وإذا أخذنا بمذهب أبي الطيب في المبالغة جاز أن تكون اليد مرفوعة بـ (نضيجة)، لأن ذلك أشد للحرارة"[٨٣]، وهذا أبلغ في المعنى، من حيث أنه جعل اليد تنضج فوق خلب الكبد، من فرط الحرارة، فما بالك بالكبد؟، فاليد نضيجة بما هو ليس فيها، واحتراق الشيء بالذي ليس فيه أبلغ من احتراقه بالذي فيه[٨٤].

وثمة وجه آخر، وهو أن تكون اليد مرفوعة بالابتداء، وخبرها (نضيجةٌ)، على رواية الرفع، وهذا ظاهر مذهب البصريين، وهو معنى صحيح، لكنه دون الأول في المبالغة[٨٥]. ويجوز أن تكون اليد مرفوعة بالابتداء وخبرها الظرف (فوق خلبها)، أو معنى الاستقرار، أي أن يكون التقدير: يدُها مستقرة فوق خلبها، وعليه فـ (نضيجة) على هذين الوجهين وصف للكبد في اللفظ، وفي الحقيقة هي وصف لليد[٨٦]، وكلّ هذا متأتٍ من مما يسمح به المعنى ويتسع له، من غير افتنان في ابتداع أو تمحّل.

ومن أبياته التي استثارت قرائح المعربين، فمضوا يقلّبون المعنى فيها على أوجه؛ قوله[٨٧]:

ابْعَدْ بعدْتَ بياضاً لا بياضَ لَهُ لأنت أَسْودُ في عَينِي من الظُّلَمِ

فقوله (أسود ... من الظلم) استوقف المعربين، وأوجد لذة استرسال عند الكثيرين في تلقي مباهج الفن والإبداع، وهذه اللذة أقرب إلى روح الشعر منها إلى قواعد مقررة ، كما سيأتي، في حين ذهب آخرون إلى تخطئته ومؤاخذته. والحق أن المسألة خلافية بين النحويين البصريين والكوفيين، إذا ما استعرضناها على مقررات النحو، فقد ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز هذا الاستعمال؛ لأن الألوان لا يُبنى منها تعجبٌ أو تفضيل، إلا بـ (أشدّ) أو (أبين) ونحوهما، وما ورد من شواهد في الكلام الفصيح شاذّ لا يقاس عليه[٨٨]، وقد غلا بعضهم فذهب إلى أن هذه الشواهد معمولة على فساد، كما ينقل ابن السراج، وهي دون الأصل المجمع عليه حجةً، وإنما يركن إليه ضعفة أهل النحو ومن هو إليهم[٨٩]، بيد أن الكوفيين أجازوا التعجب والتفضيل من البياض والسواد خاصة، دون سائر الألوان، نحو : (هذا الشعر ما أسوده وما أبيضه)، واحتجوا بالسماع والقياس، ومما احتجوا به من المسموع قول طرفة بن العبد[٩٠]:

فأنت أبْيَضُهُم سِربَالَ طَبَّاخِ

أما القياس فلأن السواد والبياض أصل لكل الألوان، ومنهما تتركب سائر الألوان، فجاز أن يثبت لهما ما لم يثبت لغيرهما[٩١].

وبناءً على هذا الخلاف تعدد قول الشراح والمعربين، فتمسك الناقمون عليه والمخطِّئون له بقول البصريين[٩٢]، في حين امتدت أعين المصححين إلى قول الكوفيين[٩٣]. وذهب آخرون إلى أن المسألة خارجة عن أن تكون خلافية، ناظرًا إلى وجوه الإبداع النحوي في هذا الاستعمال، وقد كان رائدهم في هذا النظر ابن جني، الذي ذهب إلى أن (أسود) هنا ليس للتفضيل، بل هو من قبيل الوصف المحضّ، كونه من باب (أفعل – فعلاء)، فهو بمنزلة قولنا: (زيدٌ كريمٌ من الأحرار) ، بمعنى أن يكون (لأنت أسود في عيني) كلامًا تامًّا، ثم جاء بالنعت (من الظلم)[٩٤]، وعليه فإن (من) ليست متعلقةً بـ (أسود)، كما تتعلق بـ (أفضل)، في نحو: (زيدٌ أفضلُ من عمرٍو)، بل هي ومجرورها في محلّ رفع نعتًا لـ (أسود)، وهي تفيد التبعيض. ويبدو لي وجه، وهو أن تكون (من) للتعليل، على حد قول المتنبي نفسه[٩٥]:

يلقــاكَ مُرتــدياً بــأحمرَ مــنْ دمٍ ذهبــتْ بخضْــرتهِ الطُّلــى والأكبــدُ

فـ (من) فيه للتعليل، أي أنه أحمر بسبب التباسه بالدم، ويصحّ أن يكون (من دم) نعتًا لـ (أحمر)، وكأن السيف لطول ملابسته للدم صار دمًا[٩٦]، ومثله قوله أيضًا[٩٧]:

وَانّــكَ لا تَــدْري أَلَوْنُــكَ أسْــوَدٌ من الجهلِ أمْ قد صارَ أبيضَ صافِيا

واستراح كثير من الشراح والمعربين إلى مذهب ابن جني المتقدِّم، كالقاضي الجرجاني[٩٨]، وأبي الفضل العروضي[٩٩]، وأبي العلاء المعري[١٠٠]، وابن سيده[١٠١]، وابن القطاع[١٠٢].

وأراني في ذلك أميل إلى ما أفاد به الدكتور إبراهيم السامرائي، فقد ذهب إلى أن أبا الطيب غير ناظر لما أجازه الكوفيون، أو ما التمسه ابن جني، بل إنه أباح لنفسه أن يبتدع التعبير الذي يليق بالشعر، بعد أن أمسك بناصية اللغة وزمامها، وعرف مساربها، فهو يشتق اللفظ الذي يسمح به المعنى على مقتضى القياس، وإن ضيقوا دوائره أو حجبه المتزمتون[١٠٣]، والى مثل هذا ذهب الدكتور صاحب أبو جناح[١٠٤].

ولعل الذي يقوّي هذا ويدلّ عليه؛ هو أن المتنبي أكثر من هذا الذي أباحه لنفسه، في استعمال اسم التفضيل، كما في قوله[١٠٥]:

شِيَمُ اللّيالي أنْ تُشكِّكَ ناقَتي صَدْري بها أفضَى أمِ البَيداءُ

وقوله[١٠٦]:

فَرؤوسُ الرماح أذْهَبُ للغيـ ـظِ وأشفى لغل صَدْر الحَقُودِ

وفيهما قد اشتق من الرباعي (أفضى يفضي، وأذهب يذهب) صيغة تفضيل، والشرط عند النحويين أن يكون الاشتقاق من الثلاثي ليس غير[١٠٧]، ومن المناسب ذكره أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أباح مثل هذا الاشتقاق وأقرّه، لكثرة ما سُمع عن العرب[١٠٨]، وبعدُ فإن اللغة – أية لغة – بها حاجة إلى خيول جديدة، ولا سيما لغة الشعر، والمتنبي نفسه يقول، كما نقل القاضي الجرجاني: "قد يجوز للشاعر من الكلام ما لا يجوز لغيره لا للاضطرار إليه، ولكن للاتّساع فيه"[١٠٩].

٢- عود البدل

عود البدل على أكثر من مبدل منه، موضع من مواضع الإبداع النحوي المثير، والحقيقة أن الشرّاح قد أبدعوا أيضًا إبداعًا موازيًا في تلقي مثل هذا العود المثير، الذي منه ما في قول أبي الطيب[١١٠]:

سِنانٌ في قَناةِ بَني مَعَدّ بَني أسَدٍ إذا دَعَوُا النّزَالا

وقد اختُلِف في إعراب (بني أسد)، غير أن الذي يعنينا منه أبعاد المعنى، في علاقة هذا العنصر النحويّ بما قبله، إذ احتمل أبو العلاء أن يكون (بني أسد) بدلًا من (قناة بني معدّ)، أو أن يكون بدلًا من (بني معدّ)[١١١]، وإليه صغا البرقوقيّ من المحدثين، إذ نقل العودين بلا ترجيح[١١٢]. في حين ذهب فريق من الشراح المعربين إلى الترجيح[١١٣]، بيد أنه ترجيح ينوسُ بين العودين ، إذا ما استقبلنا وجوه الآراء، فهم ليسوا على جهة واحدة من القول.

ومعنى كون المبدل منه هو المضاف (القناة)؛ يقضي بأن جعل بني أسد– وهم رهط الممدوح– قناة لبني معدّ التي هو سنانها، فهو عزّة لقومه، ولسائر بني معدّ[١١٤]، وهذا من الفنّ بمكان ، إذ فيه قدح لزناد الفكر، فقد جعل بني أسد بدل اشتمال من القناة التي استعملها مجازًا

على سبيل التخييل، وهذا النوع من البدل فريد لطيف، وكأن بني أسد يلابسون المعنى المجازي لهذه القناة التي سنانها الممدوح. ويمكن أن يقال إنه قصد ببدل الاشتمال ، بيان المبدل منه وتلخيصه، فالمبدل منه – الأول– عند النحويين مجمل يطلب الثاني ويقتضي له، والنفس مشوقة لذكر الثاني بعد ذكر الأول منتظرة له[١١٥]، وفي إبدال الثاني من الأول المجازي المجمل طرافة أدبية ولطف نادر.

وربما لا يكون من الافتئات في شيء؛ أنْ لو جنح الذهن إلى كون هذا البدل من باب (بدل الغلط)، على سبيل كونه (بداءً)[١١٦]، وإن لم أجد أحدًا ذهب إليه من معربي الديوان، وهذا الضرب من بدل الغلط ألمع إليه الرضي، وهو أن يذكر البليغ المبدل منه قاصدًا متعمّدًا، ثم يوهِم المتلقي بأنه غالطٌ فيه، فيجيء بالثاني، وكأنه طوى عن ذكر الأول[١١٧]، لِما في الثاني من معنى أليق، أراد أن ينوّه به ويلفت إليه[١١٨]، قال الرضي: "وهذا، يعتمده الشعراء كثيرًا للمبالغة والتفنن في الفصاحة، وشرطه أن يرتقي من الأدنى للأعلى، كقولك: (هندٌ نجمٌ، بدرٌ، شمسٌ)، كأنك، وإن كنت معتمدًا لذكر النجم، تغلِّط نفسك، وتُرِي أنك لم تقصد في الأول إلّا تشبيهًا بالبدر، وكذلك قولك: بدر، شمس"[١١٩]. فبدل البداء هذا فنّي ليس كقسيميه: بدل الغلط الصريح، وبدل النسيان، إذ لا يُقصد الإضراب عن المبدل منه تمامًا، فلولاه لضاعت النكتة من الإبدال أصلًا، فصاحبه يريد الترقي إلى ما هو أبعد مما قال!. وكأنّ أبا الطيب – ببدائه هذا – ترقّى إلى الأعلى – قوم الممدوح– مبالغةً وتفنّنًا، وإنّ بدل الغلط عمومًا قد يجيء قصد المبالغة[١٢٠]. وهذا البداء قريب من الإضراب الانتقالي الذي قد تحققه بعض أحرف العطف، كالذي في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** ﴾[١٢١]، إذ لم تفد (بل)، هنا، عزوفًا عن الأول، بل أفادت ترقيًا إلى الثاني[١٢٢]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾[١٢٣]، فقد ذكر الرضي أن (أو) أفادت ما أفادته (بل) في النص المتقدم[١٢٤]، بيد أنّه لم يقل بمثل هذا الترقّي، في بدل البداء، وليته فعل.

وعودًا على احتمال المعريّ الآخر، في كون(بني أسد) بدلًا من المضاف إليه (بني معدّ)، وقد كدنا ننساه؛ تقول: يصحّ له هذا الاحتمال ، فهو معنًى ظاهر، وإليه اختلف جماعة من المعربين[١٢٥]، وهذا نحوُ أن يكون البدل بدل بعض من كلّ، تبيينًا وتوضيحًا لمتبوعه، وتساعد القرينة التاريخيّة على حصوله، فبنو أسد هم فرع بني معدّ بن عدنان[١٢٦]، وكأن المعنى: أنّك سنان في قناة بني أسد الذين هم فرع معدّ، وإنما البدل حتى لا ينصرف الذهن إلى سوى بني أسد من أبناء معدّ من القبائل الأخرى، على وجه التخصيص الذي يفضي إلى المدح. أو أن يكون التخصيص إشادةً ببني أسد، والممدوح سنان قناتهم، وكأنهم كلُّ معدٍّ، فيقرب أن يكون بدلَ كلٍّ

من كلٍّ ، مبالغةً في المدح والإطراء. ومن هنا يظهر أن البدل يحتمل العودين، متقلبًا بين ضروبه النحويّة الأربعة ، بين المضاف والمضاف إليه، محقّقًا زخمًا بلاغيًّا آسرًا.

خاتمة:

لعلّ أوضح ظواهر الإثارة النحوية الدلالية التي يبعثها المتنبي في متلقيه؛ ظاهرتان، إحداهما: التنازع في المسند إليه، والأخرى: فاعلية المفردة في التركيب النحوي. وقد كان أبو الطيب يعمد، في الإثارة، إلى أن يجعل المعنى متعددًا، ليذهب معه الذهن أيّ مذهب، وهذا جزء من حيوية اللغة الشعرية لديه، وكثيرًا ما كان يداخل في العلاقات النحوية، بما يقرب أن يكون إستراتيجية في التركيب الشعري، ومن ذلك أن يورد الفاعل في كثيرٍ من النصوص متنازَعًا من أكثر من فعل، غير متخلص لأحدها، والذهاب إلى كونه فاعلًا لأحدها يهدر جانبًا من المعنى أو يفسده، ويذهب بالإيجاز إلى الالتواء، وإن تأخير الفاعل الذي يتنازعه فعلان أو أكثر؛ من وسائل إثارة المتلقي الذي لا يملك أن يقدّر ضميرًا لكلٍّ منها، بل إنه يستسلم للبيت حتى نهايته ليفصح عن ذلك الفاعل. ومثله التنازع في المبتدأ من أكثر من خبر، وهذا التنازع لم يورده النحويون في موارد التنازع، وهو عند أبي الطيب جارٍ على التوسع والمراوحة المحمودة بين مسندين، بصورة تتناسب وغرض النص.

وللمفردة ، بوصفها عنصرًا نحويًّا، فاعلية مثيرة تنفتح على أكثر من معنى وتتسع، فتكون لها أكثر من وظيفة في آن واحد، من غير أن يؤدي ذلك إلى الانغلاق أو الغموض الدلاليّ، بل إنه أدى أحيانًا إلى نوع من التجديد في لغة الشعر، وقد حقق هذا الانفتاح ضروبًا من المعاني البلاغية التي يتعشمها المتلقي في النصوص، ويجد لذّة تبعث عل الاسترسال في تلقي مباهج الفن والإبداع.

الهوامش

(١) النحو والشعر – قراءة في دلائل الاعجاز، مجلة فصول ، العدد ٣، أبرل، ١٩٨١: ٣٦

(٢) ينظر: لسان العرب : ابن منظور: مادة (ثور): ٤/ ١٠٨ – ١١٠، تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي: مادة (ثور): ١٠/ ٣٤٥.

(٣) ديوان امرئ القيس: ١٠٢.

(٤) ينظر : أساس البلاغة: الزمخشري: مادة (ثور) : ١/ ١١٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: ١/ ٢٢٩.

(٦) ينظر: تاج العروس:١٠ / ٣٤٣.

(٧) مماطلة المعنى في شعر المتنبي – أنماطها ومداها: د. عبد الملك بومنجل:٤٨.

(٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:١/ ١٣٣.

(٩) في عالم المتنبي: عبد العزيز الدسوقي: ١١٥.

(١٠) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: د.صاحب أبو جناح: ٢٦٠.

(١١) دراسة الأدب العربي: د. مصطفى ناصف: ٢١٤.
(١٢) لم أقع عليه في الديوان، وقد ورد في كثير من المصنفات القديمة، ينظر مثلًا : كتاب سيبويه: ١/ ٣٢، والكامل في اللغة والأدب: المبرد: ١/ ٢٨.
(١٣) الموشح: ١٣٩.
(١٤) الجملة في الشعر العربي: د.محمد حماسة عبد اللطيف: ٥٧.
(١٥) المصدر نفسه: ٥٧.
(١٦) وقف القاضي الجرجاني على نماذج من هذا التداخل، ورأى أنه من التعقيد اللفظي، ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٩٠– ٩١، ٣٧٢.
(١٧) مماطلة المعنى في شعر المتنبي: ٤٣.
(١٨) ينظر: النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد اللطيف:٢٩.
(١٩) ديوانه:٣٢٣.
(٢٠) ديوانه:٢٣٣.
(٢١) ينظر: كتاب سيبويه:١/ ٢٣.
(٢٢) ينظر : المصدر نفسه: ٢/ ١٢٦ –١٢٧.
(٢٣) ديوانه: ٤٢٣.
(٢٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباريّ : المسألة (١٣) : ١/٨٣.
(٢٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١/٢٠٤.
(٢٦) الفسر : ١/٢٩٦.
(٢٧) ينظر : معجز أحمد: المعري : ٣/ ٧٦٧، الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي: التبريزي: ٢٥١–٢٥٢، شرح مشكل أبيات المتنبي: ابن سيده: ٣٠٧، التبيان في شرح الديوان : منسوب خطأً للعكبري: ١/٨٧، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصيف اليازجي: ٢/٤٧٧، شرح البرقوقي :١/٢٥٢ .
(٢٨) ينظر : الإنصاف : المسألة (٢٣) : ١/١٨٧.
(٢٩) ينظر : المصدر نفسه : المسألة (٢١) : ١/١٧٥.
(٣٠) هكذا درج الباحثون في التوفيق بين النظرية النحوية عند العرب، والنظرية التوليدية التحويلية عند جومسكي.(ينظر: نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة: د. كريم عبيد : ٢٨٢).
(٣١) ينظر : الإنصاف: المسألة (٥٧) : ١/٣٩٨.
(٣٢) ينظر : كتاب سيبويه : ١/٧٤–٧٦.
(٣٣) يونس : ٣٧.
(٣٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣/ ١٣٧.
(٣٥) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ١٥٩.
(٣٦) ينظر: المسائل الحلبيات: أبو علي الفارسي: ٢٣٨، شرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٠٦، شرح التسهيل: المرادي: ٤٥٢.
(٣٧) ينظر: قضايا التشكيل في الدرس اللغوي – في الدرس اللساني: د. فيصل إبراهيم صفا: ١٧٣.
(٣٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٠٥.
(٣٩) ينظر: حاشية الصبان: ٢/ ١٤٦.
(٤٠) ديوانه: ١٠.
(٤١) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٦٢٥.
(٤٢) ينظر: قضايا التشكيل في الدرس اللغوي: ١٧٢.
(٤٣) ينظر: الأنا في شعر المتنبي: د. أحمد أبا الصافي جعفري: ١٠٤– ١٠٥.
(٤٤) ديوانه: ٣٦٨.

[٤٥] دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: ٢٦٢.
[٤٦] ديوانه: ١١٦.
[٤٧] ينظر مثلًا: معجز أحمد: ٢/ ٢٢٧، تفسير أبيات المعاني: أبو مرشد المعري: ١٠، التبيان: ١/ ١٩.
[٤٨] ديوانه: ٤٠٠.
[٤٩] ينظر مثلًا: الفسر: ٣/ ١٥، معجز أحمد: ٣/ ٧٢٩، التبيان: ٣/ ١٣٠.
[٥٠] ديوانه:١٠٥.
[٥١] ينظر مثلًا: الفسر: ٣/ ٥٢٥، معجز أحمد: ٢/ ٢٠٧، اللامع العزيزي: المعري: ٣/ ١٢٧٢، شرح الواحدي: ١٨٠، الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه: أبو اليمن الكندي: ٢٤٥/١، التبيان: ٨٨/٤، العرف الطيب: ١/ ١٣٤، شرح البرقوقي: ٤/ ١٥٥.
[٥٢] ينظر: البلاغة والأصول: د. محمد مشبال: ١٦٥، ١٩٠.
[٥٣] المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ٤/ ٢٥.
[٥٤] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٧٥، ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٥.
[٥٥] ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٥/١، ٥/ ٩٤.
[٥٦] كتاب سيبويه: ٣/ ٣٨٥.
[٥٧] المسائل الحلبيات: ١٩٧.
[٥٨] الفجر: ٤.
[٥٩] ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٦٨.
[٦٠] ينظر: النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي: ٤٩.
[٦١] دلائل الإعجاز: ٥٣٩.
[٦٢] ينظر: اللغة وبناء الشعر: د. محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٤.
[٦٣] ينظر: العربية والوظائف النحوية:٢٥٢.
[٦٤] ديوانه: ١٠
[٦٥] ينظر: معجز أحمد: ١/ ٢٥، شرح الواحدي: ١/ ٢٤، شرح البرقوقي: ٣/ ٢٠٧.
[٦٦] ينظر: المنصف للسارق والمسروق منه: ابن وكيع التنّسي:٢٤١، معجز أحمد: ١/ ٢٥. الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٨٧.
[٦٧] ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي: ٣/ ٦٦.
[٦٨] ينظر: أمالي ابن الشجري: ٣٥٤/١، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام: ٢٩٤.
[٦٩] ينظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٢/ ٤٠.
[٧٠] ينظر: أمالي ابن الشجري: ١/ ٣٥٤، مغني اللبيب: ٢٩٤.
[٧١] ينظر: أمالي ابن الشجري: ٣٩٢/١– ٣٩٣.
[٧٢] شرح المشكل في شعر المتنبي (في ضمن : شروح شعر المتنبي): ١٥٣.
[٧٣] ينظر: أمالي ابن الشجري:١/ ٣٥٣، التبيان: ٣/ ١٦٣، مغني اللبيب: ٢٩٤، شرح البرقوقي: ٣/ ٢٠٧.
[٧٤] ينظر: أمالي ابن الشجري:١/ ٣٥٣.
[٧٥] ينظر: مشكلات نحوية: د.محمد عبد المجيد الطويل: ١٢٣.
[٧٦] ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٢٠١/١ –٢٠٢.
[٧٧] ديوانه: ٥٥٥.
[٧٨] ديوانه: ١١.
[٧٩] ديوانه: ٢.
[٨٠] ينظر: اللامع العزيزي: ١/ ٤٠٠، شرح مشكل أبيات المتنبي: ٢٨ – ٢٩، شرح الواحدي:١/ ٧، التبيان:٢٩٥/١.

(٨١) ينظر: التطبيق الصرفي: د.عبده الراجحي:٧٧ – ٧٨.
(٨٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي: ١٠٢ – ١٠٣.
(٨٣) اللامع العزيزي: ١/٤٠٠.
(٨٤) ينظر: شرح مشكل أبيات المتنبي: ٢٩، مغني اللبيب: ٥٨٠.
(٨٥) ينظر: اللامع العزيزي: ١/٤٠٠، شرح مشكل أبيات المتنبي:٢٩.
(٨٦) ينظر: شرح مشكل أبيات المتنبي:٢٩، العرف الطيب: ١/ ٢٦.
(٨٧) ديوانه: ٢٩.
(٨٨) ينظر: الإنصاف : المسألة (١٦): ١/١٥١ –
(٨٩) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٠٥.
(٩٠) ديوان طرفة بن العبد:١٥٠، ورواية الديوان: إنْ قلتَ: نصْرٌ فنصرٌ كان شرَّ فتًى قُدْمًا، وأبْيَضُهُم سِربَالَ طبَّاخِ
(٩١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة (١٦): ١/ ١٥٠ –١٥١.
(٩٢) ينظر : المنصف للسارق والمسروق منه: ٣١٠ –٣١١، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:١: ١٩٤، الإبانة عن سرقات المتنبي: العميدي: ٢٩.
(٩٣) ينظر: شرح الواحدي: ١/٥٣، التبيان:٤/٣٥، العرف الطيب:١/ ٥٣.
(٩٤) ينظر : الفسر: ٣/ ٤٤٨– ٤٥٠.
(٩٥) ديوانه: ٤٥.
(٩٦) ينظر: مغني اللبيب: ٧٠٣.
(٩٧) ديوانه: ٤٤٣.
(٩٨) ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٣٦٤.
(٩٩) ينظر: المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي(منشور في : المورد): ١٥٣– ١٥٤.
(١٠٠) ينظر: اللامع العزيزي: ٣/ ١٢٩٣.
(١٠١) ينظر: شرح مشكل أبيات المتنبي:٥٢ –٥٣.
(١٠٢) ينظر: شرح المشكل من شعر المتنبي : ١٥٧.
(١٠٣) ينظر: وقفات مع أبي الطيب المتنبي وغيره: ١٠٥.
(١٠٤) ينظر: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: ٢٣٥ –٢٣٦.
(١٠٥) ديوانه: ١١٥.
(١٠٦) ديوانه: ١٥.
(١٠٧) ينظر: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: ٢٣٥ –٢٣٦.
(١٠٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦.
(١٠٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٣٧٣.
(١١٠) ديوانه: ١٣٠.
(١١١) ينظر: معجز أحمد : ١/ ٢٥٨.
(١١٢) ينظر: شرح البرقوقي: ٣/ ٢٥٠.
(١١٣) ينظر: الفسر: ٣/ ١٥٩، قشر الفسر: الزوزني: ٢٧١، شرح الواحدي: ٢١٩/١، تفسير أبيات المعاني : ١٣٣، التبيان: ٣/ ٢٢٦، مآخذ المهلبي: ١/ ٢٣٩، العرف الطيب: ١/ ١٦٢.
(١١٤) ينظر: الفسر: ٣/ ١٥٩، العرف الطيب : ١/ ١٦٢.
(١١٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣٨٥.
(١١٦) البداء مصطلح كلاميّ وظّفه الرضي هنا خير توظيف، ويعني بصورة عامة الظهور بعد الخفاء أو الظهور بعد عدم الحصول.(ينظر: التعريفات: الشريف الجرجاني : ٣٥).

(١١٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣٨٦.
(١١٨) وثمة من ذهب إلى إنكار بدل الغلط، ونفى أن يكون حاصلًا في الشعر.(ينظر: البيان في شرح اللمع: الشريف الكوفي:٢٩٣).
(١١٩) شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣٨٦.
(١٢٠) ينظر: جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي: ١٠٥.
(١٢١) الفرقان: ٤٤.
(١٢٢) ينظر: المقتضب: المبرد: ٣/ ٣٠٥.
(١٢٣) النحل: ٧٧.
(١٢٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٣٩٦– ٣٩٧.
(١٢٥) ينظر مثلًا: قشر الفسر: ٢٧١، شرح الواحدي: ٢١٩/١، التبيان: ٣/ ٢٢٦.
(١٢٦) ينظر: شرح الواحدي: ١/ ٢١٩.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

❖ **الكتب:**

- الإبانة عن سرقات المتنبي: أبو سعيد محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ)، تحقيق : إبراهيم الدسوقي، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٦١م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
- أمالي ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل ببيروت، ودار عمار بالأردن، ط١، ١٩٨٩م.
- أمالي ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي المعروف بابن الشجري(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة ، ١٩٩٢م.
- الأنا في شعر المتنبي: د. أحمد أبا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، دار نور شاد، ط١، الجزائر، ٢٠٠٤م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١م.
- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرِين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ،١٩٩٣هـ.
- البلاغة والأصول – دراسة في أسس التفكير البلاغي العربي(نموذج ابن جني): محمد مشبال، دار رؤية، ط١، القاهرة، ٢٠١٦م.
- البيان في شرح اللمع لابن جني: الشريف عمرو بن إبراهيم الكوفي(ت ٥٢٩هـ)، تحقيق: د. علاء الدين حموية ، دار عمار ، ط٢ ، عمّان ، ٢٠١٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، الجزء العاشر، تحقيق: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت، ط١، ١٩٧٢م.
- التبيان في شرح الديوان، المنسوب خطأً لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٥٦م.
- التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٧٣م.
- التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت،٢٠٠٣م.
- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي: أبو المرشد سليمان بن علي المعريّ(ت بعد ٤٩٢هـ)، تحقيق: مجاهد الصواف ومحسن غياض، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، مكة، ١٣٩٩هـ.
- الجملة في الشعر العربي: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م.
- جواهر البلاغة قي المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، عناية نجوى أنيس، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت، د.ت.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ)، عناية: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٧م.
- حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصَّبان (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوفيقية – القاهرة، د . ط ، د . ت .
- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها: د. صاحب أبو جناح، دار الفكر، ط١، عمان، ١٩٩٨م.
- دراسة الأدب العربي: د. مصطفى ناصف، دار الأندلس، ط١، بيروت، ١٩٨٣م
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، عناية د. محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٣، جدة، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥، مصر، د.ت.
- ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٤، د.ت.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د.عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، مصر، د.ت.
- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، ط١، بيروت، د.ت.
- ديوان المتنبي بشرح علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: فريدرخ ديتريصي، طبعة برلين د.ت.
- شرح التسهيل: الحسن بن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد عبد النبي، مكتبة الإيمان، ط١، المنصورة ، ٢٠٠٦م.

- شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٧م.
- شرح الرضي على الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق . : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق، ط٢، طهران، ١٣٨٤هـ.
- شرح المشكل من شعر المتنبي (في ضمن: شروح ديوان المتنبي): أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي ، المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥هـ)، تحقيق: د. محسن غياض، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠م.
- شرح مشكل أبيات المتنبي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، طبعة وزارة الإعلام، دار الأندلس، ط١، بغداد، ١٩٧٧م.
- الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه: أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي(ت ٦١٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله صلاح الفلاح، النادي الأدبي،ط١، الرياض، ٢٠٠٩م.
- العربية والوظائف النحوية – دراسة في اتساع النظام والأساليب: د. ممدوح عبد الرحمن الرمالي، دار المعرفة الجامعية، ط١، مصر، ١٩٩٦م.
- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ناصيف اليازجي، عناية: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، ط١، بيروت،١٩٩٦م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، بيروت، ١٩٨١م.
- الفسر– شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، ط١، دمشق، ٢٠٠٤م.
- في عالم المتنبي: د. عبد العزيز الدسوقي، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م.
- قشر الفسر: أبو سهل محمد بن الحسن الزوزني (ت ٤٤٥هـ)، تحقيق:د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- قضايا التشكيل في الدرس اللغويّ– في اللسان العربي: د. فيصل إبراهيم صفا، عالم الكتب الحديث، ط١، أربد، ٢٠١٠م.
- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة، ١٩٩٧م.
- كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرَين، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ١٩٩٨م.
- اللامع العزيزي: أبو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)، تحقيق: محمد سعيد مولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، د.ت.

- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) تحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت ، ٢٠٠٣م.
- اللغة وبناء الشعر: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م.
- المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: أبو العباس أحمد بن علي بن معقل المهلبي(ت٦٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط٣، الرياض،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- المسائل الحلبيات: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، دار المنارة – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي(في ضمن: شروح شعر المتنبي):أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي (ت ٤١٦هـ)، تحقيق: د. محسن غياض، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠م.
- مشكلات نحوية: د. محمد عبد المجيد الطويل، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، الأردن، ٢٠٠٧م.
- معجز أحمد: أبو العلاء المعري، تحقيق: د. عبد المجيد ذياب، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، تحقيق: مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، ط٥ ، بيروت، ١٩٧٩م .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
- مماطلة المعنى قي شعر المتنبي– أنماطها ومداها: د. عبد الملك بومنجل، عالم الكتب الحديث،ط١، إربد، ٢٠١٠م.
- المنصف للسارق والمسروق منه: أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنّسي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، منشورات جامعة قار يونس، ط١، بنغازي، ١٩٩٤م.
- الموشح – مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ط١، القاهرة، د.ت.
- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي: أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢ هـ)، تحقيق: د.خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، بغداد، ٢٠٠٠م.
- النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م.
- نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة: كريم عبيد عليوي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠١٢م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، د. ت.
- وقفات مع أبي الطيب المتنبي وغيره: د. إبراهيم السامرائي، منشورات الجمل، ط١، بغداد ، ٢٠٠٨م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٨٣م.

❖**المجلات:**

- مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتّاب م١، ع٣، أبريل، القاهرة،١٤٠١-١٩٨١.

Sources and references

The Holy Quran

Books :

• "Al-Ibanah" on the thefts of Al-Mutanabbi: Abu Saeed Muhammad bin Ahmed Al-Amidi (d. 433 AH), verified by: Ibrahim Al-Desouki, Dar Al-Maarif, 1st Edition, Cairo, 1961 AD

• The basis of rhetoric: Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d.538 AH), Revival of Arab Heritage printing house, 1st Edition, Beirut, 2001 AD

• Fundamentals of grammar : Abu Bakr Muhammad bin Sahl al-Sarraj (d. 316 AH), verified by: Dr. Abdul-Hussein Al-Fattli, Al-Risala Foundation, 2nd edition, Beirut, 1987

• Amali Ibn al-Hajib: Abu Amr Othman bin al-Hajib (d.646 AH), verified by: Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Al-Jeel, Beirut, and Dar Ammar, Jordan, 1st Edition, 1989 AD .

• Amali Ibn Al-Shajri: Abu Al-Saadat Hibat Allah bin Ali bin Muhammad bin Hamza Al-Hasani Al-Alawi, known as Ibn Al-Shajari (d.542 AH), verified by: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, 1st edition, Cairo, 1992 AD .

• The ego in Al-Mutanabi poetry: Dr. Ahmed Aba Al-Safi Jaafari, Civilization Publications, dar Nour Shad, 1st Edition, Algeria, 2004 AD .

• Equity in matters of disagreement between the Basrian and Kufian grammarians: Kamal al-Din Abu al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad al-Anbari (d. 577 AH), verified by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Revival of Arab Heritage printing house, 4th ed. 1380 AH - 1961 AD .

• Al-Bahr Al-Muhit: Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf Al-Andalusi (d.745 AH), verified by: Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawjid and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1993 AH .

• Rhetoric and Fundamentals - A study in the foundations of Arab rhetorical thinking (Ibn Jinni's model): Muhammad Meshbal, Dar Ru'ya, 1st edition, Cairo, 2016 AD .

• "Al-Bayan fi Sharh Al-Lamma " by Ibn Jinni: Sharif Amr bin Ibrahim Al-Kufi (d.529 AH), verified by: Dr. Aladdin Hamiya, Dar Ammar, 2nd edition, Amman, 2012 .
" • Taj al A'aroos min jawahir al-qamoos" : Muhammad Murtada al-Husseini al-Zubaidi (d.1205 AH), part ten, verified by Ibrahim al-Tarazi, Kuwait Government Press, 1st Edition, 1972 AD .
• Al-Tebyaan fi Sharh Al-Diwan, erroneously attributed to Abi Al-Tikha Al-Akbari (d.616 AH), verified by: Mustafa Al-Saqqa and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, 1st Edition, Cairo, 1956 AD .
Morphological application: dr. Abdo Al-Rajhi, Arab Renaissance printing house, 1st edition, Beirut, 1973 AD .
• Definitions: Mr. Al-Sharif Ali bin Muhammad Al-Jarjani (d.816 AH), Revival of Arab Heritage printing house, 1st Edition, Beirut, 2003 AD .
• Interpretation of meaning verses from the poetry of Abu Al-Tayyib Al-Mutanabi: Abu Al-Murshid Sulaiman bin Ali Al-Maari (d. After 492 AH), verified by: Mujahid Al-Sawwaf and Mohsen Ghayyad, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University, 1st Edition, Makkah, 1399 AH .
• Sentence in Arabic poetry: Dr. Muhammad Hamsa Abd al-Latif, Al-Khanji Library, 1st edition, Cairo, 1990 AD .
• Jawaher al-Balaghah in the meanings, the statement and the bade'a: Mr. Ahmed Al-Hashemi, verified by Najwa Anees, Revival of Arab Heritage printing house, 1st Edition, Beirut, D .
• Al-Desouki's commentary on Mughni al-Labib on the books of al-a'aereeb: Mustafa Muhammad Arafa al-Desouki (d. 1230 AH), verified by: Abd al-Salam Muhammad Amin, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd edition, Beirut, 2007 AD .
• Al-Sabban's commentary to the explanation of Al-Ashmouni on the 'Ibn Malik' Millennium: Muhammad bin Ali Al-Sabban (d.1206 AH), verified by: Taha Abdel-Raouf Saeed, Al-Tawfiqia Library - Cairo, d. I, d. T .
• Studies in the theory of Arabic grammar and its applications: Dr. sahib Abu Jinnah, Dar Al Fikr, 1st Edition, Amman, 1998 AD .
• Study of Arabic literature: Dr. Mustafa Nasif, Al Andalus House, 1st edition, Beirut, 1983 AD
• Dala'el al-Iaejaz: Abu Bakr Abd al-Qaher al-Jarjani (d. 471 or 474 AH), verified by Dr. Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Madani, 3rd edition, Jeddah, 1413 AH - 1992 AD .
• Diwan Imurua' al-Qais, verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, 5th Edition, Egypt.
• Diwan Abi Tammam explained by al-Khatib al-Tabrizi, edited by: Muhammad Abdo Azzam, Dar al-Maarif, 4th edition.

• Diwan Abi Al-Tayeb Al-Mutanabi, verified by: Dr. Abdel-Wahab Azzam, Committee of Authorship, Translation and Publication, 1st Edition, Egypt.
• Diwan Al-Mutanabbi, explained by Ali bin Ahmed Al-Wahidi (d. 468 AH), verified by: Friedrich Dietrich, Berlin edition.
• Diwan Tarfa ibn al-Abd, Sharh al-Ala'alem al-Shantemeri (d.410 AH), verified by: Dorria al-Khatib and Lotfi al-Sakkal, The Arab Foundation, i1, Beirut .
• Al-tasheel explanation: Al-Hasan Bin Umm Qasim Al-Moradi (d.749 AH), verified by: Muhammad Abdul Nabi, Al-Iman Library, 1st Edition, Mansoura, 2006 AD .
• Sharh al-Radhi on al-Kafiyyah: Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-isterabadhi (d.686 AH), Correction and Commentary -: Yusef Hassan Omar, Al-Sadiq Foundation, 2nd Edition, Tehran, 1384 AH .
• Explanation of the problem from Al-Mutanabbi's poetry (included in: Commentaries of the Diwan al-Mutanabi): Abu al-Qasim Ali bin Jaafar al-Saadi al-Skali, known as Ibn al-Qataa (dr. Mohsen Ghayyad, General Cultural Affairs printing house, 1st edition, Baghdad, 2000 AD .
• Explanation of Al-Mutanabi Diwan: Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 2007 AD .
• Explanation of the problem of Al-Mutanabi's verses: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah (d. 458 AH), verified by: Muhammad Hassan Al Yassin, Edition of the Ministry of Information, Dar Al-Andalus, 1st Edition, Baghdad, 1977 AD .
• Al-Safwa in the meanings of Al-Mutanabbi's poetry and its explanation: Abu Al-Yaman Taj Al-Din Zaid bin Al-Hassan Al-Kindi (d.613 AH), verified by: Dr. Abdullah Salah Al-Falah, Literary Club, 1st edition, Riyadh, 2009 AD .
• Arabic language and grammatical functions - a study in the breadth of the system and methods: Dr. Mamdouh Abdel Rahman Al-Ramalli, Dar al-ma'rifa al-jamiaeya , 1st Edition, Egypt, 1996 .
Al-orf al-tayyib in Explaining Abi Al-Tayyeb diwan: Nassif Al-Yazji, verified by : Omar Farouk Al-Tabaa, Dar Al-Arqam, 1st Edition, Beirut, 1996 AD .
• Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism: Abu al-Hasan bin Rashid al-Qayrawani (d. 456 AH), verified by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar Al-Jeel, 5th Edition, Beirut, 1981 AD .
• Interpretation - the big Ibn Jinni's explanation on al-Mutanabi Diwan: Abu al-Fatih Othman bin Jani, verified by: Rida Rajab, Dar al-Yanabee ', 1st Edition, Damascus, 2004 AD .
In the world of Al-Mutanabi: Dr. Abdel-Aziz El-Desouky, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, Cairo, 1988 AD .
• Qashar al-Fasr: Abu Sahl Muhammad ibn al-Hasan al-Zawzni (d. 445 AH), verified by: Dr. Abdul Aziz bin Nasser Al-Mania' , King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1st Edition, Riyadh, 2006 AD .

• Altashkeel issues in the linguistic lesson - in the Arabic lisan: Dr. Faisal Ibrahim Safa, The World of Modern Books, 1st Edition, Irbid, 2010 AD .
• Al-Kamil in Language and Literature: Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid al-Muberrid (d. 285 AH), verified by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, 3rd Edition, Cairo, 1997 AD .
• Kitab Sibawayh: Abu Bishr Amr Ibn Othman (d.180 AH), verified by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, 3rd Edition, Cairo, 1988 AD .
• Al-kasshaf an hakaa'ik ghawamid al-tanzeel: Abu al-Qasim Mahmoud Jarallah al-Zamakhshari (d.538 AH), verified by Adel Ahmad Abdel Mawgid, and two others, Al-Obeikan Library, 1st Edition, Riyadh, 1998 AD .
• Al-Lamia' Al-Azizi: Abu Al-Ala Al-Maari (d. 449 AH), verified by: Muhammad Saeed Mawlawi, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1st Edition, Riyadh, d .
• Lisan al-Arab: Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzoor (d. 711 AH). Verified by: Amer Ahmad Haidar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 2003 AD .
• Language and poetry construction: Dr. Muhammad Hamasa Abd al-Latif, Al-Zahra Library, 1st edition, Cairo, 1992 AD .
• Obstacles to the commentaries of the poetry of Abu Al-Tayyib Al-Mutanabi: Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali bin Mia'qal Al-Muhallabi (d.644 AH), verified by: Dr. Abdul Aziz bin Nasser Al-Manea, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 3rd Edition, Riyadh, 1430 AH - 2009 AD .
• Al-Halabi issues: Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed bin Abd Al-Ghaffar Al-Farsi (d. 377 AH), verified by: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Manara - Beirut, 1st edition, 1987 AD .
• Al-Mustadrak on Ibn Jinni regarding his explanation of Al-Mutanabi's poetry (included in: Commentaries on Al-Mutanabi's poetry): Abu al-Fadl Ahmad bin Muhammad bin Abdullah bin Yusuf al-Aroudi (d.416 AH), verified by: Dr. Mohsen Ghayyad, House of General Cultural Affairs, 1st edition, Baghdad, 2000 AD .
• Grammar problems: Dr. Muhammad Abd Al-Majeed Al-Tawil, Zahraa Al-Sharq Library, 1st edition, Cairo, 2002 AD .
• meanings of words in Arabic: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar, 2nd edition, Jordan, 2007 AD .
• Mua'jiz Ahmad: Abu Al-Ala Al-Maari, verified by: Dr. Abd Al-Majid Diab, Dar Al-Maarif, 1st edition, Cairo, 1986 AD .
• Mughni Al-Labib ala kotub al-aa'reeb: Ibn Hisham Al-Ansari (d.761 AH), verified by: Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, 5th Edition, Beirut, 1979 AD .
• Al-Muqtadheb: Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid al-Mubrrid (d. 285 AH), verified by: Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, The World of Books, Beirut .

• Mumatelat al-maa'na in Al-Mutanabi's poetry - its patterns and extent: Dr. Abd al-Malik Boominjel, The World of Modern Books, 1st Edition, Irbid, 2010 .
• Al-Munsif lil sarik wa al-mesruk : Abu Muhammad al-Hassan bin Ali bin Wakea al-Tansi (d. 393 AH), verified by: Omar Khalifa bin Idris, Qar Yunis University Publications, 1st Edition, Benghazi, 1994 AD .
• Al-Muwashah : Abu Ubayd Allah Muhammad bin Imran bin Musa al-Marzabani (d. 384 AH), verified by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar Nahdet Misr, First Edition, Cairo.
• Al-muwadhih in Poetry of Abu Al-Tayyeb Al-Mutanabi explanation: Abu Zakaria Yahya bin Ali Al-Tabrizi (d. 502 AH), verified by: Dr. Khalaf Rashid Numan, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, Baghdad, 2000 AD .
• Grammar and semantics - an introduction to the study of the grammatical and semantic meaning: Dr. Muhammad Hamasa Abd al-Latif, Dar Al-shorouk, 1st edition, 2000 AD .
• The Theory of Transformational Generative Grammar in Modern Arab Linguistic Studies: Karim Obaid Aliwi, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, Baghdad, 2012 AD .
• Al-nihaya fi ghareeb al-hadeeth wa al ather : Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri, known as Ibn al-Atheer (d. 606 AH), verified by: Taher Ahmad al-Zawy and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Revival of Arab Heritage printing house, 1st Edition, Beirut.
• Waqafat ma'a Abu Al-Tayyeb Al-Mutanabi and others: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Jamel Publications, 1st Edition, Baghdad, 2008 .
• Yatimat al-dahr: Abu Mansour al-Tha'alabi (d. 429 AH), verified by: Mufid Muhammad Qumaiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, 1983 AD .

Magazines

• Fosoul Magazine, The Egyptian General Authority for Writers, p. 1, No. 3, April, Cairo, 1401-1981.